اندب العشاق لاغيرهموا … انما الهالك من قد عشقا
وقال نصيب الزنجي في محبوبته زينب بنت صفوان
جلست لها كي ما تمر لعلني … اخالسها التسليم ان لم اكلم
فلما راتني والوشاة تحدرت … مدامعها خوفا ولم تتكلم
مساكين اهل العشق ما كنت اشتري … جميع صبا حياة العاشقين بدرهم

ولنصيب هذا حكايات غريبة الاتفاق ذكرها صاحب تزيين الاسواق وقال جعفر بن الزبير كنت يوما في مجلس عروة ابن الزبير وعنده رجل من بني عذرة فقال له يا عذري بلغني ان فيكم رقة وتغزلا فلو حدثتني ببعض ذلك فقال له والله يا عروة لقد خلفت في الحي اكثر من اربعين مريضا ما منهم من يرجى برؤه وما بهم دا الا الحب فقد خامر قلوبهم وخالط اجسادهم فهم على شفا جرف هار من الموت وقال ابن الرفاعي

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم … انوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى … وتحتي بحار الجوى تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها … تفك الاسارى دونه وهو موثق
فما هو مقتول ففي القتل راحة … ولا هو ممنون عليه فيعتق

وقال الحريري الجنيد دفع السري الي ورقة وقال هذه خير لك من سبعماية فضة واذا فيها

ولما ادعيت الحب قالت كذبتني … فما لي ارى الاحشا منك كواسيا
فما الحب حتى يلصق الظهر بالحشا … وتنحل حتى لا تجيب المناديا
وتنحل حتى ليس يبقى لك الهوى … سوى مقلة تبكي لها وتناجيا

وفيما يعتري المحب من الحال المردي يقول الصلاح الصفدي

يذوب

يذوب فوادي عند رؤية وجهه … كما ذاب من شمس النهار جليد
ويحيا به وجدي وحزني خالد … كما ان دمع المقلتين يزيد

وقال الحريري وهو صاحب البراعة والبراعة ابيات في هذا المعنى غريبة الصناعة

رمى حر قلبي باجفانه … رشا ما دري قد رما قد رما
واضرم نار الاسا في الحشا … ولم اشتكي ضر ما اضرما
وسلم قلبي الى صده … فيا ليته سل ما سلما
وقد كان قدم احسانه … فيا ليته قد ما قدما
وهدم بنيان صبري به … وما احد هد ما هدما
عجبت لعندم دمعي له … اذا ما جرى او هما او همى
فسلمت صبري به للقضا … وجزت به اجرما اجرما
وقد رقم الحسن في خده … فلله رق ما رقما

وقوله سقمي من سقام جفونه اعلم ان سقم الابدان هزالها ونحولها وسقم الاجفان فتورها وذبولها وهذا الثاني من اوصاف الجمال في النسا والرجال وكثير من فضلا الامصار وصلحا الاعصار وقد صادته العيون الذوابل وهيجت منه وفعلت به ما لا يفعله سحر بابل

واذا تكاملت عندك القوة … فاحذر مستضعف الاجفان

ومن كلام معاوية رضى الله عنه مع جلالة قدره ما رواه عنه ابن رشيق في العمدة من قوله

نبذت سفاهتي ونبذت حلمي … وفي علي تحلمي اعتراض
علي ان اجيب اذا دعتني … الي حاجاتها الحدق المراض

ويحكى عن بكار بن محمد وكان من اعبد الناس وازهدهم انه خرج يوما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)